وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

محاضرات في مقياس
علم النفس التربوي

وثيقة مقدمة للطلبة السنة الثانية

ليسانس علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة: ف. فـــوطـــيـــة

السنة الجامعية: 2022- 2023

سنحاول ان نتطرق بنوع من التركيز إلى اهم نظريات التعلم وخصوصا حسب المدرسة السلوكية والمدرسة الجشطالتية والمدرسة البنائية والمدرسة المعرفية (كمدرسة بعض نظريات التعلم المدرسية، في علم النفس الذاتي)، وأخيرا، سنتعرف على بعض نظريات التعلم المدرسية. وقبل الخوض في ذلك، ماهي عناصر وشروط التعلم؟

مفهوم التعلم: هو نشاط الذي بموجبه يكتسب الفرد المعارف والمواقف والمهارات التي بفضلها يشبع حاجاته ودوافعه

عناصر التعلم: هناك الوضعية التعليمية، والشخص المتعلم، وموضوع التعلم

شروط التعلم: النضج والتدريب حيث النضج يرتبط بالنمو والتدريب يرتبط بالتعليم.

الدافعية: لا تعلم بدون دافع يحفز على التعلم ويشجع الإقبال عليه.

موضوع التعلم: عبارة عن أفكار أو مواقف أو مهارات، .... ، ثم الوضعية التعلمية.

1. نظرية التعلم السلوكية: Le béhaviorisme

تأثرت المدرسة السلوكية، وخصوصا مع **واطسن** بأفكار ثورندايك Thorndike الذي يرى بان التعلم هو عملية إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه المثير، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابات الحركة. واعتقد بأن قوانين آلية التعلم يمكن أن ترد إلى قانونين أساسين:

قانون المران (التدريب)، أي أن الروابط تقوى باستعمال وتضعف بالإغفال المتواصل.

قانون الأثر؛ يعني بأن هذه الروابط تقوى وتكتسب ميزة على غيرها وتؤدي إلى صدور رضى عن الموقف إذا كانت نتائجه إيجابية.

كما أنه من بين ملهمي المدرسة السلوكية **بافلوف**، الذي لاحظ أنه كلما إقترن المثير الشرطي بالدافع السيكولوجي إلا وتكونت الاستجابة الشرطية الإنفعالية. ورأى بأن المثيرات الشرطية المنفرة تشكل عوائق حاسمة للتعلم وانبناء الاستجابات النمطية.

وأهم المفاهيم التي يمكننا أن نجدها في النظرية الإجرائية في التعلم، وخصوصا مع سكينر هي:

مفهوم السلوك: وهو حسب سكينر، مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو إجتماعيا.

مفهوم المثير والاستجابة: بحيث أن هناك علاقة شبه مكانيكية بين المثير والاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني.

مفهوم الإجراء: هو السلوك الإجرائي أوالفاعل يسمى كذلك بالنظر إلى آثاره الملموسة في المحيط البيئي.

مفهوم الإشتراط الإجرائي: الإشتراط الإجرائي ينبني على أساس إفراز الاستجابة لمثير آخر.

مفهوم التعزيز والعقاب: أي استعمال التعزيز الإيجابي لبناء السلوكات المرغوب فيها، واستعمال العقاب لدرك السلوكات غير المرغوب فيها.

مفهوم التعلم: وهو حسب هذه المدرسة (السلوكية). عملية تغير شبه دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي.

والتعلم حسب سكينر هو انبناء الاستجابات السلوكية كأنماط تغير طارئة على سلوك الفرد والتي يمكن ان تدوم بفعل الاشراط الإجرائي.

ويمكننا أن نحصر مبادئ التعلم حسب النظرية الإجرائية (السلوكية) في:

- التعلم هو نتاج للعلاقة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته.

- التعلم يقترن بالنتائج ومفهوم التعزيز.

- التعلم يقترن بالسوك الإجرائي المراد بناؤه.

- التعلم يبنى بتعزيز الأداءات القريبة من السلوك النمطي.

- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي.

ومن أهم تجليات نظرية التعلم السلوكية في الحقل التربوي مايلي:

بناء المواقف التعليمية - التعلمية

1. تحديد مقاطع الاستجابات الإجرائية وضبط صيغ الدعم المباشر حيث نجد بعدين مترابطين هما

بعد المضمون المعرفي الذي يخضع لأربعة محددات.

- محدد الإثارة.
- محدد العرض النسقي للمادة.
- محدد التناسب والتكيف.
- محدد التعزيز الفوري.

ثم **بعد انبناء السلوكات الإجرائية كهدف التعلم**، حيث تكون هذه السلوكات قابلة للملاحظة والضبط والقياس. إن هذه المبادئ والمفاهيم حول التعلم، كما صاغتها المدرسة السلوكية، سنجد صداها التطبيقي في بيداغوجية الأهداف.

2. نظرية التعلم الجشطالية Le gestaltisme

سنحاول مقاربة نظرية التعلم الجشطالتية من خلال التعرف:

أولا. على أهم مفاهيمها المركزية ثم مبادئ التعلم حسب هذه المدرسة.

ثانيا. يمكن تحديد أهم المفاهيم الجشطالتية فيمايلي:

مفهوم الجشطلت: دلاليا يعني الشكل أو الصيغة أو الهيئة أو المجال الكلي.

الجشطلت حسب فريتمرWertheimer هو كل مترابط الأجزاء باتساق وانتظام، حيث تكون الأجزاء المكونة له في ترابط دنيا هي فيما بينها من جهة، ومع الكل ذاته من جهة أخرى؛ فكل عنصر أو جزء في الجشطلت له مكانته ودوره ووظيفته التي تتطلبها الكل.

مفهوم البنية: وهي تتشكل من العناصر المرتبطة بقوانين داخلية تحكمها ديناميا ووظيفيا، بحيث أن كل تغيير في عنصر يؤدي إلى البنية ككل وعلى أشكال اشتغالها ومظاهرها.

مفهوم الاستبصار: هو لحظة الادراك المتدبر التحليلي الذي يصل بالمتعلم الى اكتساب الفهم، أي فهم مختلف أبعاد الجشطلت.

مفهوم التنظيم: التعلم هو عملية الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطلت.

مفهوم إعادة التنظيم: بناء التعلم يقتضي الفعل في موضوع التعلم، وذلك بإعادة هيكلته وتنظيمه.

مفهوم الانتقال: لا يمكن التحقق من التعلم إلا عندما يتم تعميمه على مواقف مشابهة في البنية الأصلية، ومختلفة في أشكال المظهر، حيث أن الاستبصار الحقيقي هو الذي ينتقل إلى المجالات المرتبطة و الملائمة.

مفهوم الدافعية الأصيلة: تعزيز التعلم ينبغي ان يكون دافعا داخليا نابعا من الذات نفسها.

الفهم والمعنى: تحقيق التعلم يقتضي الفهم العميق للعناصر والخصائص المشكلة لموضوع التعلم، و بالتالي الكشف عن المعنى الذي ينتظم فيه هذه المحددات، حيث الفهم هو كشف عن استبصاري لمعنى الجشطلت.

والتعلم في المنظور الجشطلتي هو يرتبط بإدراك الكائن لذاته ولموقف التعلم، حيث إن إدراك حقيقة المجال وعناصره. والانتقال من الغموض وانعدام المعنى إلى الفهم مبادئ التنظيم والحصول على الوضوح والمعنى، يعتبر النمط النموذجي للتعلم.

ويمكننا تلخيص أهم المبادئ التعلم في النظرية الجشطالتية فيمايلي:

- اعتبار الإستبصار شرط التعلم الحقيقي، حيث أن بناء المعرفة واكتساب المهارة ليس إلا النتيجة المباشرة لإدراك الموقف واستبصاره.
- الفهم وتحقيق الاستبصار يفترض إعادة البنية، وذلك بالفعل في موضوع التعلم بتفكيكه وتحليله وإعادة بنائه.
- التعلم يقترن بالنتائج، إذ حسب كوهلر النتائج ماهي سوى صيغ الضبط والتعديل والتقويم اللازمة للتعلم.
- الانتقال شرط التعلم الحقيقي، ذلك ان الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف تعلم سلبي.
- الاستبصار تفاعل إيجابي مع موضوع التعلم.

3. نظرية التعلم البنائية le structuralisme:

تعتبر النظرية التعلم البنائية (التكوينية) من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثةخصوصا مع جون بياجي، الذي حاول الانطلاق من دراساته المتميزة في علم النفس الطفل النمائي أن يمدنا بعدة مبادئ ومفاهيم معرفية علمية وحديثة طورت الممارسة التربوية.

كما أنه طبق النتائج المعرفية لعلم النفس النمو على مشروعه الابستمولوجي (الابستيمولوجيا التكوينية).

ولمقاربة هذه النظرية البنائية في التعلم سنحاول التعرف على أهم المفاهيم المركزية المؤطرة لها، ثم أهم مبادئها. وبعد ذلك سنتعرف على الأبعاد التطبيقية لهذه النظرية في حقل التربية.

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم البنائية:

- **التكيف:** التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق إدماجها في تحولات وظيفية. والتكيف هو غاية عملية الموازنة بين الجهاز العضوي ومختلف حالات الاضطراب واللإنتظام المتوقع أو الموجود في الواقع، وذلك من خلال آليتي الاستيعاب l'assimilation والتلاؤم l'accomodation

- **التلاؤم** هو تغيير في استجابات الذات بعد اسبيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.
- **الاستيعاب** هو إدماج الموضوع في بنيات الذات.
- **الملاءمة** هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
- **الموازنة والضبط الذاتي**: الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب والتوازن هو غاية إتساقه.
- **السيرورات الإجرائية**: إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة وكل أشكال التكيف تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.
- **التمثل والوظيفة الرمزية:** التمثل عند بياجي، ماهو سوى الخريطة المعرفية التي يبنيها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية. كاللغة والتقليد المميز واللعب الرمزي .... والرمز يتحدد برابط التشابه بين الدال والمدلول. والتمثل هو إعادة بناء الموضوع في الفكر بعد أن يكون غائبا مفهوم خطاطات الفعل.
- **الخطاطة** هو نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا، وتتناسق الخطاطة مع خطاطات أخرى لتشكل أجزاء الفعل. ثم أنساقا جزئية لسلوك معقد يسمى خطاطة كلية، مثل الذكاء عملية هامة وهو منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي- الحركي من النمو الذهني.

مبادئ التعلم في النظرية البنائية: أهمها مايلي:

- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.
- التعلم يقترن بإشتغال الذات على الموضوعو ليس باقتناء معارف عنه.
- الإستدلال شرط لبناء المفهوم، حيث المفهوم يربط العناصر والأشياء بعضها ببعض والخطاطة تجمع بين ماهو مشترك وبين الأفعال التي تجري في لحظات مختلفة، وعليه فإن المفهوم لا يبنى إلا على أساس إستنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل
- الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.
- الفهم شرط ضروري للتعلم.
- التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين.
- التعلم هو تجاوز ونفي للاضطراب.